

المبادرة المدنية من أجل الريف

احتجاجات الريف 2016-2017

تقرير أولي

## تقديم

بني هذا التقرير على الخلاصات التي سجلتها لجنة تقصي الحقائق التي شكلتها المبادرة المدنية من أجل الريف خلال زيارتها الأولى للحسيمة أيام 5-6-7 يونيو 2017، والتي التقت خلالها ممثلين عن الحركة الاحتجاجية ومنتخبين ومسؤولين جهويين، وإقليميين، ومحليين.

منهجيا سنقسم هذا التقرير الأولي إلى ثلاثة مستويات:

- المستوى الأول: نرصد فيه سياق الأحداث في تقاطعها مع تاريخ المنطقة وحاضرها؛
- المستوى الثاني: تقديم وصف محايد لما تم رصده خلال الزيارة بناء على الاستماع للجهات الرسمية، وبعض المشاركين في الاحتجاجات (الحراك وفق قول المشاركين فيها)؛
- المستوى الثالث: تأويل وقراءة في الوقائع مع تقديم توصيات،

### المستوى الأول : سياق الاحتجاجات

المعطيات المرصودة التي تكررت على لسان مختلف الأطراف التي تم الاستماع إليها تشير إلى سببين رئيسيين:

#### 1: السبب المباشر

- حادثة مقتل المرحوم محسن فكري، وانطلاق الحركة الاحتجاجية المطالبة (2016)؛

- صمت الحكومة المنتهية ولايتها ومراهناتها على عودة الهدوء؛

- السمات البارزة للحركة الاحتجاجية المطالبة

- الأبعاد التي اتخذتها الحركة الاحتجاجية المطالبة

- الانزياحات المسجلة (العنف المتبادل - اتهامات الحكومة وردة فعل الشارع)

- التدبير الحكومي "التداركي" من طرف حكومة سعد الدين العثماني

## 2: أسباب غير مباشرة

رغم الإقرار بمجموعة من المبادرات والإشارات الإيجابية تجاه المنطقة، و المتمثلة في:

- 1 - اهتمام الدولة على أعلى مستوى بمنطقة الريف منذ وصول الملك محمد 6 للحكم - الزيارة الأولى
- 2 - التضامن الجماعي الرسمي والشعبي عقب زلزال (فبراير 2004)
- 3 - نتائج وتوصيات هيئة الإنصاف والمصالحة في ما يتعلق بالريف (2006)
- 4 - الإعلان عن مخطط "الحسيمة منارة المتوسط" (2015)
- 5 - الانتخابات في جميع أطوارها - 2015 و2016.

ورغم أن السبب المباشر وراء انطلاق الحركة الاحتجاجية المطالبة، يتمثل في مقتل المرحوم محسن فكري. فإن أسبابا أخرى غير مباشرة شكلت الخلفية العامة لتصاعد الاحتجاج وصولا إلى وضعية الاحتقان.

تتوزع هذه الأسباب غير المباشرة بين تصورين يربط أولها ما يحدث بالريف بالتاريخ القريب (1958-1984 ..) فيعتبر أن هذه الاحتجاجات امتداد لرد فعل تجاه التهميش الذي عانت منه المنطقة، والذي يعبر عنه بمفهوم يتداوله النشطاء (الحكرة). أما التصور الثاني فيستحضر السياق الراهن اعتمادا على معطيات بعضها اقتصادي، وبعضها اجتماعي، وبعضها نفسي، وفي هذا الصدد فإن عددا من الفاعلين الذين

استمعت إليهم "المبادرة" ومن ضمنهم نشطاء الحركة الاحتجاجية يعزون الأسباب غير

المباشرة لعدد من العوامل، بعضها شكلته أحداث بعينها وبعضها الآخر تمخض من خلال

تراكمات متتالية. يمكن حصر أهمهما في ما يلي:

- انتقاد التقسيم الجهوي الذي نقل عاصمة الجهة من الحسيمة إلى طنجة، مع ما ترتب عن ذلك من انتقال عدد كبير من الموظفين وأسرهم؛ مما كان له انعكاس سلبي على الرواج التجاري وقطاع الخدمات...؛
- عدم استفادة الإقليم من المخطط الأخضر؛ أي غياب إدماج الريف في هذه الإستراتيجية؛
- الوضع الصحي المتأزم، وبشكل خاص قلة الموارد البشرية من ممرضين وممرضات وأطباء أخصائيين؛
- ضعف الاستثمار من قبل الجالية لعدم وجود تسهيلات؛
- مشكل الثقة المنعدمة بين الشباب والمسؤولين، والمجتمع المدني، والنقابات، والأحزاب السياسية؛
- الحملة التي قامت بها الدولة ضد مهربي الحشيش جعلت هؤلاء لا يستثمرون في الإقليم، بل استثمروا خارجه في مناطق أخرى من المغرب؛
- عدم الإلغاء الصريح للظهير الخاص بوضع إقليم الحسيمة إقليما عسكريا؛
- تقليص الميزانية المخصصة للإقليم مع سنة 2011، ومثال ذلك تخفيض في ميزانية 2013،
- اعتبار الطريق المزدوجة [ تازة – الحسيمة ] طريقا سياسية؛ مما جعلها في قلب التفاوضات السياسية التي تتسبب في تعطيلها؛
- إهمال توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة؛ ولا سيما جبر الضرر الجماعي؛
- الدولة تخدم طيفا سياسيا واحدا؛
- التشكيك في نتائج الانتخابات التي كانت كارثية؛ لأنها لم تحترم إرادة الناخبين؛
- غياب التواصل مع المواطن والمواطنة بخصوص المشاريع وأسباب توقفها...؛
- كثير من الأوراش تنطلق مع الزيارة الملكية، وعلى إثرها تتوقف الأشغال؛

- ترامي المياه والغابات على أراضي الساكنة في منطقة كتامة.

## ثانياً: المستوى الوصفي

### 1. فضاءات الاحتجاجات وكيفية التعامل معها

تجري الاحتجاجات في فضاءات محددة داخل مدينتي الحسيمة وإمزورن وفق الصورة الآتية:

أ) الحسيمة ← ساحة المدينة- ← حي سيدي العابد

- ساحة المدينة: كانت التظاهرات تجري في الساحة إلا أن السلطات أقامت معرضاً للصناعة التقليدية يحيط بها،

فانتقلت الاحتجاجات نحو بعض الأحياء لتتم محاصرتها بحي سيدي العابد مع اعتقال ناصر الزفزافي؛

- اتصف التعامل بالمرونة طيلة المدة الفاصلة ما بين وفاة المرحوم فكري واعتقال الزفزافي، لتبدأ مواجهات

متقطعة بين المحتجين وقوات الأمن، لكنها تبقى إلى حدود يوم الجمعة 09 يونيو محصورة في أربع أو خمس

مواجهات؛

- من حيث التوقيت كانت الاحتجاجات تقام يومياً بعد صلاة التراويح، إلا أنها انطلقت يوم 08 يونيو قبل أذان

المغرب؛ وقد تزامن ذلك مع استعمال القنابل الدخانية.

ب) إمزورن: ← حي بركم

- تكون الحي بعد الزلزال في مجال قروي وهو حي بدون تصميم؛

- المساكن مكتظة عن آخرها لكون الأسر ممتدة؛

- الأغلبية أمية؛

- تغيب عنه كل المؤسسات؛

- تم ضم هذا الحي إلى بلدية أمزورن ؛

- جرت الاحتجاجات في ساحة المدينة قرب المقر القديم للبلدية، ثم بدأ تطويقها لتأخذ مكانا قارا عند حي الشعبي؛ علما أنها اعرف مواجهات عنيفة يوميا، كانت نتيجهها عشرات الجرحى ضمن قوات الأمن؛ مما استدعى نقل حالات منهم إلى المستشفى العسكري بالرباط.

(ج) باقي الإقليم

توجد تنسيقيات في كل من تاركيست - بني بوعياش - تلبوط- بركم ، يشارك أعضاؤها في الاحتجاجات التي تعرفها إمزورن بحكم موقعها الجغرافي الذي يتوسط هذه المدن والقرى.

## 2. معطيات عن مكونات الحركة الاحتجاجية المطالبة

- يتكون نشطاء الحركة الاحتجاجية المطالبة من مجازين معطلين، ومن بعض الأطر المختلفة: محامون- أساتذة -موظفون؛
- أغلبية المحتجين قاصرون - بالإضافة الى الأطفال، تكوينهم ضعيف- نتاج الهذرا المدرسي.

## 3. معطيات عن تدير الحركة الاحتجاجية المطالبة

- المعطيات التي نتوفر عليها لا تؤشر على وجود تيار انفصالي ضمن الحركة الاحتجاجية المطالبة، كما صرح أعضاء ضمن النشطاء بأن الشعارات الانفصالية غير مركزية، وإذا حدث أن رفعت ففي حالة غضب فقط؛
- الحركة الاحتجاجية المطالبة تلاقائية بعيدة عن أي لوان سياسي أو مدني أو نقابي؛
- تمت صياغة مطالب الحركة الاحتجاجية المطالبة جماهيريا ، وصدق عليها كذلك؛
- تطور الاحتجاج شيئا فشيئا، والانفلات أصبح ممكنا في أي لحظة خاصة في منطقة أمزورن؛
- قيادات الحركة الاحتجاجية متعددة لا تنحصر في شخص واحد؛
- تجاوز عقدة الخوف عند المحتجين؛

- حدثت مرارا مطالبة من طرف نشطاء الحركة الاحتجاجية للزفزافي كي يقوم بتليين خطابه؛

- وقعت حالات مزايدات داخل الحركة الاحتجاجية بسبب المنافسة بين نشطاء قياديين؛

- سمات شخصية ناصر الزفزافي المندفعة الراضية لكل منافسة لعبت دورا في تصاعد الاحتقان؛

- ميل بعض أفراد الجالية إلى التطرف في المواقف المعبر عنها خارجيا، لكن بدون تأثير في الداخل؛

- المحتجون كانوا يرفضون التعامل مع أي كان، فالكل في اعتبارهم دكاكين، وحتى الطلبة والمعطلين بالنسبة لهم أشخاص أنانيون، يدافعون عن مصالح فئوية، وليس على الجميع؛

- كان هناك إصرار على مواصلة الاحتجاج؛

- تعهد المواقع الاجتماعية عبر التمويل sponsoring ؛

- هناك شهادات تؤكد أنه تم نقل نساء منقبات بواسطة سيارات الأجرة من حي "بركم" .

وهذا الحي بدون تصميم سابق تكوّن عقب زلزال 2004 في مجال قروي حيث المساكن

مملوءة عن آخرها لكون الأسر ممتدة، وأغلب أعضائها لم يستفيدوا من أي مستوى من

التعليم إلى الحد الذي يروج معه تسميتهم بحي الداعشيين. وحسب نفس المصادر فأغلب

المحتجين من هذا الحي، الذي يفتقر إلى كل المرافق وتغيب فيه كل المؤسسات. مؤخرا تم

ضم هذا الحي إلى بلدية أمزورن. يلاحظ وجود عدة جمعيات تشتغل في الإرشاد الديني.

وقد تواصل معهم الوالي دون بتنسيق مع المنتخبين، مما أدى إلى تعميق إحساس هؤلاء

بالتميش؛

- صمت السلطات لعدة أشهر فيه التباس أدى إلى تطور نزعة التشدد؛

- تأثير الطابع الشعبوي للخطاب المستعمل إضافة إلى استعمال الخطاب الديني؛
- تحرك ناصر الزفزافي شخصيا داخل المدن والمداشر الأخرى؛
- التأثير القوي لمن يطلق عليهم وصف "الجمهوريين" في مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق القيام بحملات التخوين والتخويف؛
- مواجهة مبادرة الوالي للنزول إلى الشارع من أجل محاورة المواطنين والمواطنات، بحملة شرسة،
- استهداف زوجة الوالي عن طريق حملة ممنهجة؛
- وصم كل من حمل راية المغرب بالخائن من طرف أوساط في الحركة الاحتجاجية؛ وكل من قال عاش الملك وصم بالعيش؛
- مهاجمة السيارات التي تحمل رقما أحمر؛
- مهاجمة مساكن الامنيين؛
- ترهيب الساكنة؛
- حضور بعض النشطاء في اللقاء مع الوفد الوزاري؛
- تمت دعوة ناصر الزفزافي عبر أخيه للحضور في هذا الاجتماع؛
- (وجود غموض في غموض لفهم ما يجري ) مقولة تكررت عدة مرات.

#### 4. أسلوب التعامل مع المحتجين

(أ) بالحسيمة:

- تنظيم التظاهرات كان يجري بالساحة الكبرى للمدينة قبل أن تعمد السلطات إلى إقامة معرض للصناعة التقليدية غطى جوانب الساحة بالخيام بشكل كامل؛

- بعد ذلك انتقلت الاحتجاجات نحو بعض الأحياء لتتم محاصرتها بحي "سيدي العابد" مع اعتقال ناصر الزفزافي؛

- تعامل السلطات مع التظاهرات طيلة المدة ما بين وفاة المرحوم محسن فكري وانطلاق الاعتقالات كان يتسم بالمرونة ثم بدأ ظهور مواجهات متقطعة بين المحتجين ورجال الأمن لكنها ظلت محدودة إلى حدود يوم الجمعة 09 يونيو (أربع أو خمس مواجهات)؛

- الاحتجاجات كانت تقام في رمضان يوميا بعد صلاة التراويح إلا أنه يوم 08 يونيو انطلقت قبل أذان المغرب مما أدى إلى استعمال قوات الأمن للقنابل المسيلة للدموع (ب) في إمزورن:

- الاحتجاجات كانت تقام في ساحة المدينة قرب المقر القديم للبلدية، ثم بدأ تطويقها لتستقر بشكل قار في حي "الشعبي"؛

- المواجهات كانت تحدث يوميا وبعنف مع إصابة عشرات الجرحى ضمن قوات الأمن؛ مما استدعى تنقيح حالات منها إلى المستشفى العسكري بالرباط.

(ت) باقي الإقليم: توجد تنسيقيات أساسا في كل من تاركيست، وبني بوعياش، وتلنبوط وبركم، حيث يلتقي الكثير من أعضائها في إمزورن التي تتوسط هذه المدن والقرى.

#### 5, التواجد الأمني:

هناك بالإقليم حاليا أكثر من 30 ألف رجل أمن، من بينهم 15 ألف منهم بالحسيمة، حسب بعض التقديرات.

## 6) مظاهر العنف المسجلة:

### أ) الحسيمة:

- تعريض النساء المشاركات في الاحتجاج للعنف اللفظي والجسدي ؛
- تكسير أبواب البيوت ومداهمتها بعنف دون التمييز بين هذا البيت أو ذاك؛
- إلقاء القبض على النشطاء في الصباح الباكر (الخامسة)؛
- منذ 07 يونيو 2017 توصل النشطاء باستدعاء مكتوب - ذهبوا إلى مراكز الشرطة أو الدرك ووقعوا على التزامات.

### ب) إمزورن:

- عنف قوي مورس كذلك من طرف المحتجين، مع تسجيل مشاركة عدد من النساء،

## 7) النتائج المترتبة عن حالات العنف: من 26 مارس الى حدود 6 يونيو 2017:

- استقبال المستعجلات لـ 90 من أفراد رجال الأمن و 21 من المحتجين، أربعة من رجال الامن في حالة استشفاء تم نقلهم الى المستشفى العسكري بالرباط؛
- هناك جرحى آخرين قدمت لهم إسعافات داخل مخيمات رجال الأمن لا يُعرف عددهم، كما أن عددا من المواطنين لم يتوجهوا إلى المستشفى خشية الاعتقال.

## 8) المؤاخذات: يعتبر عدد من نشطاء الحركة أن هناك أسبابا إضافية تسببت في الاحتقان:

- الإصرار على إذلال الريف وعزله وإهماله رغم كل ما قامت به هيئة الانصاف والمصالحة:

- نموذج الإهمال يمثل له بوضعية مستشفى الأنكلوجيا ووضعية المتحف:
- (أ) وضعية مستشفى الأنكلوجيا:- راجت فكرة تمكين الجهة في صيغتها السابقة من مستشفى معالجة السرطان مع بداية الألفية الثالثة، وفي سنة 2004 بدأت الفكرة تختمر؛
- في 2008 تم تدشين المستشفى من طرف الملك، وكان مستشفى كامل به أسرة للاستشفاء واللوازم الخاصة بالتشخيص وكان من بين المستشفيات الثلاث الأولى في المغرب به قسم للإنعاش وقسم للجراحة إلا أنه لم يستشفى به أحد بسبب عدم وجود طبيب مختص في العلاج بالراديو:
- لما جاء طبيب ما بين 2011 و2012 حذر المسؤولين من مخاطر العلاج، وجاءت لجنة وزارية فأوقفت العلاج باستثناء Therapie Palliatif (بقي المستشفى يعالج ما هو يومي فقط):
- لغياب مختبر التحليلات الخاصة بالسرطان Anapath وغياب IRM و الراديو synthétique وغياب الاستشفاء رغم إنشاء مركز للإيواء لاستقبال المرضى عوض العائلات نفرت الساكنة من المستشفى فذاع بين الناس أنه لا يشتغل.
- في المستشفى راديو للتشخيص د 1 ود 2 ويجهز بجهاز راديو د 3
- في مستشفى محمد الخامس مختبر للتحليلات إلا أنه لا يتوفر على التقني المختص
- - يحتاج المستشفى لمختبر التحليلات+ راديو IRM+ راديو synthétique+تزويده بالموارد البشرية المختصة خاصة التقنيين المكلفين بالتحليلات
- (ب) المتحف: مشروع ممول في إطار جبر الضرر الجماعي من طرف الاتحاد الأوروبي
- ✓ المسؤول عن المشروع المجلس الوطني لحقوق الإنسان
- ✓ منذ البداية حدث اختلاف في وجهة النظر حول:
- المكان الذي تم اختياره (الباشوية الاستعمارية)، والذي رفض الكونه رمزا للقمع؛
- الشكل الهندسي للمتحف؛ إذ أن الاضواء تخترق جميع جنباته؛ مما يؤثر على محتوياته

✓ رغم ذلك انطلقت الأشغال وبدأ الترميم إلى أن الوقت أدرك المشروع قبل نهايته، وبالتالي عدم الاستفادة من

التمويل المخصص للمشروع

- التعامل الضيق مع مطالب الحركة الاحتجاجية المطلوبة والتعامل معها وكأنها حركة انفصالية ؛
- قساوة تصريح أحزاب الأغلبية؛
- تخوين الحركة الاحتجاجية المطلوبة، ونعتها بكلمات نابية مهينة،
- ترويح المغالطات حول الحركة الاحتجاجية المطلوبة،
- امتناع القنوات العمومية عن فتح أي مجال أمام الشباب المحتجين من أجل التعبير عن مطالبهم،
- عدم الجلوس للحوار مع المحتجين واستصغار شأن شخص يستطيع تعبئة 150 ألف محتج ولا نعطيه أية قيمة؛
- تجنيد مجموعات ضد الحركة الاحتجاجية المطلوبة؛
- إلقاء القبض على المحتجين بدون إذن من القضاء مع اعتبار ذلك "اختطافاً" واعتقالاً غير قانوني،
- الخطوات المتخذة من أجل إيجاد حلول (حسب إفادات الوالي):

(9) الخطوات المتخذة من أجل حلول (حسب إفادات الوالي) :

- نزول الوالي إلى الشارع من أجل التفاوض مع المواطنين والمواطنات في شوارع وأزقة المدينة.
- مراسلة اللجنة الجهوية لمجلس حقوق الإنسان في موضوع احتلال الساحة من طرف السلطة بمبرر معرض الصناعة التقليدية؛
- مراسلات للمجلس الوطني لحقوق الإنسان؛
- بعث الوفد الوزاري وتنظيم لقاءات علنية مع الساكنة؛
- لقاءات وزير الداخلية؛
- لقاءات الوالي مع المنتخبين ورؤساء المصالح.

- تأخر إنجاز الطريق المزدوجة (تازة / الحسيمة) لمدة سنتين سببه مشكل الدراسات التقنية؛
- معاناة المنطقة كباقي الجهات من قلة الأطر العليا من مهندسين وأطباء...؛
- الوعاء العقاري لا يوجد في يد الجماعات الترابية أو الدولة، والأثمنة خيالية عند المبادرة لاقتناء قطعة أرضية مثلا من أجل بناء مدرسة (ضرورة أداء 20 ألف درهم للمتر المربع)؛
- صعوبة فتح الحوار مع أي ناشط وإيجاد مخاطب رسمي قادر على الاستمرار في الحوار والالتزام بنتائجه وذلك بسبب التهرب من تحمل المسؤولية، وما ترتب عن ذلك من حصر "الحوار" في مبادرات السيد الوالي عند النزول إلى الشارع.
- هروب النشطاء إلى الأمام عند أي حوار والقفز إلى مطلب جديد كلما تمت مناقشة نقطة مع قرب الوصول فيها إلى نتيجة؛
- تبخيس كل ما تم إنجازه في المدينة، وفي الإقليم.

### 11. المطالب المستعجلة والحلول المقترحة من قبل المشاركين في الحركة الاحتجاجية

- مكاتبة الهاكا حول تجاوزات إعلامية (ما قاله الدربي، وغيره في راديو MFM)؛
- إيقاف مسلسل الاعتقالات؛
- رفع الحواجز الكثيرة في الطرقات؛
- انشاء منطقة حرة بالإقليم؛
- تمكين وتأطير التعاونيات المحلية خاصة النسوية منها لتتمين منتوجاتها وتسويقها؛
- وضع مخطط للتهيئة من طرف السلطات – يشمل الاقليم ككل؛
- قيام مشروع مماثل لمارشيك بالحسيمة؛

- ترك كوطا من الصيد البحري لبيع داخل الحسيمة والإقليم ( لا يعقل أن يباع السردين ب 25 درهم في الحسيمة وب10 دراهم في تاونات):

- تصنيع القنب الهندي من أجل الورق ومواد التجميل؛

- إطلاق سراح من لم يتسبب في أعمال عنف؛

- ضمان المحاكمة العادلة للمتهمين؛

- تنفيذ المشاريع المقررة والمعلن عنها؛

- وضع تحفيزات للمستثمرين؛

- فتح التكوينات للشباب- بمنحة 600 درهم؛

- إيجاد حل للوعاء العقاري الذي سيخصص للاستثمارات؛

- المساءلة الجنائية لكل من انتهك حقوق الانسان؛ و الرجوع الى روح توصيات هيئة الانصاف و المصالحة؛

- تعزيز الثقة؛

- إلغاء ظهير العسكرية بظهير؛

- العناية بالمنشآت الهيدروفلحية؛

- الالتفات إلى الصيد البحري التقليدي؛

- إنجاح برنامج التشجير؛

- التفكير في ربط الاقليم بالسكك الحديدية والطريق السيار عبر كرسيف ، وتوسيع المطار

- إنشاء نواة جامعة

- توسيع شبكة الماء الشروب

- الإقرار بأن مجهودا كبيرا قد بدل في بناء بنايات كثيرة ضمن المبادرة الوطنية، وباسم مؤسسة محمد الخامس والتعاون الوطني، ولكنها مقللة بسبب عدم وجود تمويل لديمومتها.

## ثالثا: التقييم والتوصيات

### 1. التقييم

اعتمدنا في قراءة الحراك على معطيات موسعة تركز على ما استمعت إليه اللجنة أثناء زيارتها للمنطقة باعتبارها معطيات مباشرة ، ثم عملنا على دعمها بمعطيات أخرى مبنية على المواكبة اليومية للأحداث في تفاعلاتها المحلية والجهوية والوطنية كي يتسنى لنا تقديم توصيات عملية تستحضر مختلف المكونات.

قراءة هذه المعطيات سمحت لنا بتقديم الملاحظات الآتية:

1.1. يبدو المشكل في عمقه مرتبطا بمفهوم ( الثقة ) الذي تكرر على لسان مختلف الأطراف سواء أكانت رسمية أم شعبية. وقد اتخذ هذا الموقف صورة تعبيرية تحت مسميات من قبيل: الدكاكين السياسية أو العياشة ، والإعلان عن رفض الوساطات مهما كانت طبيعتها، وهو ما عقد مهام كل الهيئات ، وجعل سقف المطالب غير قابل للتفعيل؛ كما أن بناء الثقة لا يمكن أن يتم من خلال الإعلانات أو النوايا الحسنة؛

2.1 . ثقل التاريخ مازال يوجه المواقف والمشاعر، إذ تم استحضار محطات معينة من تاريخ المنطقة باعتباره دليلا على نية التهميش، وهو أمر يسائل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كما يسائل الهيئات المدنية والمؤسسات الثقافية والإعلام؛ لأنها لم تساهم في إعادة قراءة التاريخ بشكل يسمح بتجاوز لحظات الاحتقان السابقة، كما يسائل الجهات المعنية بإعمال توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة وجبر الضرر الجماعي خاصة المجلس الوطني لحقوق الإنسان الذي لم ينتبه الى ضرورة دعم المؤسسات المحلية والوطنية التي تشتغل على الإشكالات ذات الصلة بقضايا جبر الضرر الجماعي والذاكرة المشتركة؛

3.1. التقسيم الجهوي كان موضع مساءلة؛ لأنه لم يراع الخصوصيات السوسيو ثقافية، ولم يستحضر التبعات الاقتصادية التي يمكن أن تكون نتيجة غير مباشرة لحركة الموظفين، ناهيك عن التوزيع العادل لخيرات الجهة ضمن عدالة مجالية ؛

4.1.موضوع مشاريع التنمية وفعاليتها ؛ إذ عرفت المنطقة تدشين العديد من المشاريع لكنها بقيت حبيسة لحظة تدشينها دون متابعة أو محاسبة وقد كان نموذج الطريق المزدوج تازة الحسيمة مثالا دالا في هذا المجال؛

5.1.مساءلة السياسات القطاعية مثل الصحة والصيد والتجهيز والتعليم، وفي هذا الإطار فإن مثال مستشفى الأنكلوجيا يعتمد دليلا على فشل هذه السياسات شأنه في ذلك شأن النواة الجامعية ، وكي تتم البرهنة على الإحساس بالتهميش فإن الساكنة تعتبر موضوع البنية التحتية موضوعا سياسيا وهو الأمر التي تؤكد عبارة

( طريق الحسيمة تازة طريق سياسية )

6.1. لم تقم مؤسسات الوساطة بأدوارها المنوطة بها، وقد تجلى ذلك في حديث الساكنة عن الإحساس بالإهانة من خلال بيان الأغلبية الحكومية الذي تحدث عن العمالة للخارج وما يترتب عن ذلك من وصف بالخيانة. ويبدو أن الكثير من المواقف المعبر عنها من قبل هيئات حزبية أدت إلى تأجيح المواقف النفسية؛

7.1. لم يكن الإعلام مؤسسة لإنصاف الحركة الاحتجاجية، ولم يكن، في كثير منه، مراعيًا لأخلاقيات المهنة وما تقتضيه من دقة التحري وموضوعية تقديم الخبر، لذلك ركز الساكنة على أنهم لم ينصفوا من قبل الإعلام فتم وصفهم بالخيانة والعمالة، كما أن بعض التحليلات التي كانت تقدم عبرها جرت النقاش إلى دوائر أبعدت الحراك عن أهدافه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛

8.1. انتقاد المقاربة الأمنية واعتبارها غير سليمة لأنها تجر إلى ردود فعل سلبية، وإلى شطط في استعمال السلطة، كما أن الاعتقالات التي تمت، من منظور الحراك، ليست قانونية؛

9.1. تحولت حركة المطالب من اقتصادية واجتماعية وثقافية إلى مطالب تعتبر إطلاق سراح المعتقلين مطلبًا أوليًا وضرورة قبل أي شيء آخر؛

10.1. وجهت للحراك اتهامات تتعلق بشخصنة المطالب، وتوجيه اتهامات لأطراف محددة؛

11.1. التشديد على أن التراخي في الاستجابة للمطالب أدى إلى تطورها؛

12.1. رفض كل الاتهامات المحيلة على مصطلحي التخوين والعمالة للخارج.

## 2. التوصيات

تعتبر المبادرة المدنية من أجل الريف أن طبيعة المطالب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مشروعة ، وكي تقف على حقيقة ذلك فقد قامت بزيارة ميدانية للمنطقة، واستمعت لمختلف الأطراف، وسجلت، بأمانة، المطالب والمواقف على نحو ما هو مدون في الشق الوصفي من هذا التقرير.

أخذا بكل ذلك فإن المبادرة توصي ب:

### 2.1. بالنسبة للدولة

- ضرورة العمل على بناء الثقة بين الجهة ومؤسسات الدولة من جهة والهيئات الحزبية والمدنية من جهة ثانية ، وهو أمر يحتاج إلى قرارات شجاعة وفعالة محددة في الزمان و المكان، وغير قابلة للإرجاء ، وعلى المدى المتوسط ضرورة العمل على تقوية مؤسسات التنشئة الاجتماعية وترسيخ قيم المواطنة الفعالة ، وفتح نقاش صريح حول التاريخ

القريب ، والإقرار بما يمكن اعتباره أخطاء وتجاوزات من أجل التأسيس للمستقبل؛ مع ضرورة مراجعة طرق اشتغال المجلس الوطني لحقوق الإنسان جهويا؛

- دعوة الدولة إلى اعتماد مقاربة تكاملية تتفاعل فيها الاستجابة لطبيعة المطالب الاقتصادية والثقافية مع الموقف السياسي المستحضر للمواقف النفسية المبنية على قراءة معينة للتاريخ، والمبني على الأفق الوطني المشترك؛
- الإعلان عن إلغاء ظهير العسكرية بظهير ينسخه صراحة لا ضمنا؛
- الابتداء بتفعيل المطالب ذات الأولوية ، والواردة في مطالب الحراك (المستشفى- الطريق- النواة الجامعية-.....)
- إطلاق سراح المعتقلين الذين لم يتسببوا في أي عنف مهما كان نوعه؛ وإيقاف المتابعات في حقهم؛
- اعتبار منطقة الريف ضمن الأولويات التنموية الوطنية؛ مع بعض التمييز الايجابي بالنظر الى الفرص المفقودة عن المنطقة طيلة حصار سنوات الرصاص،
- رفض كل اتهام للحراك بالخيانة والعمالة للخارج، وإبقاء النقاش ضمن أفقه الوطني المشروع؛
- التسريع بتنفيذ مشروع منارة المتوسط؛
- خلق مناصب الشغل لأبناء المنطقة.

## 2.2. بالنسبة للحركة الاحتجاجية

- الحرص على سلمية الاحتجاجات، والتبرؤ من كل مستعمل للعنف لفظا أو سلوكا؛
- الابتعاد عن الخطابات التي تشخصن المطالب؛
- القبول بالحوار مع الجهات التي تدعو إليه ( مؤسسات رسمية – أحزاب- هيئات مدنية.....).
- 3.2. بالنسبة للإعلام
- دعوة الإعلام الرسمي والوطني إلى القيام بواجبه المساهم في جعل النقاش موجها إلى القضايا التي تجعل المشترك الوطني أساسا، والابتعاد عن المعجم التفريقي لأن نتائجه وخيمة.
- دعوة الهاكا إلى التدخل للبحث في التجاوزات التي حصلت من قبل مؤسسات إعلامية، أو أشخاص محددین.

- 2.4. بالنسبة لباقي الأطراف

- رفض كل صيغ الركوب على المطالب وتحويلها عن مسارها الحقيقي.